

وجّه الرسول جيشاً لقتال الغساسنة، بعد أن اعترض شرحبيل بن عمرو الغساني عامل قيصر الروم على اللقاء الحارث بن عمير الأزدي رسول الرسول محمد إلى صاحب بصرى، [36] انضم خالد حديث العهد بالإسلام إلى ذلك الجيش ذي الثلاث آلاف مقاتل. اختار النبي زيد بن حارثة لقيادة الجيش، على أن يخلفه جعفر بن أبي طالب إن قتل، ثم عبد الله بن رواحة إن قتل جعفر، وإن قتل الثلاثة يختار المسلمون قائداً من بينهم. وجد المسلمون أنفسهم أمام جيش من مائتي ألف مقاتل نصفهم من الروم والنصف الآخر من الغساسنة. أشار البعض بأن يرسلوا للرسول ليشرحوا له الموقف، عارض ابن رواحة ذلك، وفي الليل نقل خالد ميمنة جيشه إلى الميسرة، فوجئ جيش الروم والغساسنة بتغير الوجوه والأعلام عن تلك التي واجهوها بالأمس، عندئذ أمر بالانسحاب وخشي الروم أن يلاحقهم، [39] حارب خالد ببسالة في غزوة مؤتة، وبعد أن عاد إلى يثرب، عندما هاجم بكر بن مناة بن كنانة حلفاء قريش بني خزاعة حلفاء الرسول. [40] عندئذ توجه الرسول في جيش من عشرة آلاف مقاتل إلى مكة، وقسم الجيش إلى أربعة أقسام تولى بنفسه قيادة أحدها وأمّر الزبير بن العوام وسعد بن عباد وخالد بن الوليد على الثلاثة الأخرى، وأمرهم أن يدخلوا مكة كلٌّ من باب. ولم يلق أحدهم قتالاً إلا كتيبة خالد، حيث قاتله عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية في جند جمعوه لقتال المسلمين، واستطاع خالد أن يظفر بهم، [41][42] ثم أرسله الرسول في سرية من ثلاثين فارساً لهدم العزى صنم جميع بني كنانة، فأخبره فسأله الرسول إن كان قد رأى شيئاً، فطلب منه الرسول أن يعود لأنه لم يهدمها. فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فضربها خالد فشققها نصفين ورجع إلى الرسول.